الاصطلاحات الفلسفية

- ١٢ -

التبديل

في اللاتينية	Transformatio
في الفرنسية	Transformation
في الانكليزية	Transformation

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى، كتبديل الأنواع، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في علم (المنطق) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها، كالكلية السالبة التي تبدل في (العكس) بكلية سالبة مثلها ، وفي علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصة من خواص الأول خاصة مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبدل أو التحول (Transformisme) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلا أنك إذا جعلت تنوع الأحياء (Différentiation) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآلفة أو التكيف (Adaptation) والاصطفاء أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتخاب (Sélection) كان التبدل في علم الحياة أعم من التطور . وإذا جعلت التطور (Évolution) قانوناً فلسفياً عاماً يشمل ظواهر الكون كلها (المادة والحياة والعقل والمجتمع) كان معناه أعم من التبدل ، ومعنى ذلك كله أن التطور مذهب فلسفي عام ، على حين أن التبدل مذهب طبيعي خاص (راجع لفظ التطور) .

التخيّل

في اللاتينية Imaginatio

في الفرنسية Imagination

في الانكليزية Imagination

١ — تخيل الشيء تمثل صورته ، كما في التخيل الحضوري (Imagination reproductrice) أو التخيل التمثيلي (Imagination représentative) تقول : تخيلت الشيء فتخيل لي كما تقول : تصورته فتصور ، وتبيّنته فتبين ، وتحققته فتحقق . فهو إذن بهذا المعنى قوة مصورة أو قوة مخيلة تريك صور الأشياء فيتخيل لك أنها حاضرة . قال ابن سينا : « ثم الخيال والمصورة وهي قوة ... تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات » (النجاة ص ٢٦٦) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى الذاكرة وتداعي الأفكار .

٢ — تخيل الشيء في اصطلاح المحدثين اختراعه وأبدعه كما في التخيل المبدع ، (Imagination Créatrice) ، والمثال منه تخيل المصور الذي يرسم صورة خيالية يراها في أعماق نفسه ، أو تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتمثلها كما يشاء ، أو تخيّل العالم الذي يخترع آلة جديدة ، ويسمى هذا النمط من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديداً . وهو قريب من معنى المتخيلة الذي استعمله فلاسفتنا القدماء . قال ابن سينا : « ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس إلى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس إلى النفس الإنسانية . وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار » (النجاة ص ٢٦٦) .

٣ — تخيل الشيء له تشبه كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي أن الأول يستمد عناصره من الوجود فيركبها تركيباً جديداً على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميذ (ديكارت) هذه القوة الوهمية بقولهم انها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والرذيلة .

٤ — وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : إن هذا اللفظ على ضرورته للغة العوام يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنسمّ التخيل التمثلي بالمصورة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ — والمخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخييل يؤثر في النفس تأثيراً عجيباً من قبض وبسط وإقدام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « المخيلات ليست تقال ليصدق بها ، بل لتخيل شيئاً على أنه شيء آخر وعلى سبيل المحاكاة ، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالجملة قبض أو بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطبع ، وكتشبيهنا الثور بالشجاعة أو الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطبع » (النجاة ص ١٠٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تداعي الأفكار

في الفرنسية Association des idées

في الانكليزية Association of ideas

يطلق لفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية أو على حدوثها معاً . تقول تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً أو إذا حدثت معاً وألفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الارادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن تجيء الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد حتى إذا ظهرت احداها جذبت إليها غيرها .

وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والانفعالات والادراكات الحسية والخبرات تتداعى كما تتداعى الأفكار . ولكن الفلاسفة المحدثين يوسعون معنى تداعي الأفكار ويطلقونه على التداعي النفسي كله ، وله عندهم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران (Loi de Contiguité) والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance) والثالث قانون التضاد (Loi de Contraste) (راجع كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ — ٤١٠) .

وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار وقانون الحداثة ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطور الأفكار بالذهن تابع للمشاغل الحاضرة وللميول الغريزية والكسبية والعوامل اللاشعورية .

وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي فقالوا ان التداعي المنطقي ينشأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً ذاتياً كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والعلة بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أما التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الاقتران .

والتداعي عند الفيلسوف (بولهان Paulhan) قانون سماه بقانون التداعي المنسق (Association systématique) ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها الى التجمع حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعية (Associationnisme) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وان قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الاقتران ، وأن نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

التربية

في اللاتينية Educatio

في الفرنسية Éducation

في الانكليزية Education, Culture

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله ، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً . تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته ، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معيَّنة . وتقول تربّى الرجل إذا أحكمته التجارب ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمّي شخصية الطفل حتى يوآلف الطبيعة والمجتمع ، وحتى يجاوز ذاته ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس .

والتربية والوراثة متضادتان . والفرق بينهما ان ماهية الأولى التغير ، وماهية الثانية الثبوت ، فإذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة ويوآلفه الظروف التي يعيش فيها تارة فمرد ذلك إلى التربية ، وإذا كان يميل بفطرته إلى إدامة بنية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والديه وإلى الاتصاف بصفاتهم الثابتة فمرد ذلك إلى الوراثة .

وللتربية طريقان الأول أن يربّى الطفل بوساطة المربي ، والثاني أن يربي الطفل نفسه بنفسه ، فإذا سلكنا الطريق الأول كانت التربية عملاً موجهاً يتم في بيئة مختارة وفقاً لفلسفة معينة . وإذا سلكنا الطريق الثاني كانت عملاً ذاتياً ، يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي ، وتسمى التربية التي تقوم على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية في الرغبات والقابليات بالتربية التقدمية (Education progressive) وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب النفسية والاجتماعية والفنية ومتصلة بفلسفة (ديوي) الذرائعية .

فائدة — وفي كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية الطبيعية كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربّى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ المبلغ العظيم » (ص ٣٠ من طبعتنا) وقوله « فتربّى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك الظبية » (ص ٣٥) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان أنه لا يدري لنفسه ابتداء ولا أبا ولا أمّا أكثر من الظبية التي ربّته » (ص ١٣٢) .

الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب لغة وضع الشيء في مرتبته ، واصطلاحاً جمع الأشياء الكثيرة في نظام واحد يكون لبعضها فيه نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير .

والترتيب أخصّ من التأليف لأن العقل لا يشترط في التأليف أن يكون بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكتفي فيه بأن تجمل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد .

وقد أطلق العالم النفسي (كلاباريد) اسم طريقة الترتيب على رائز نفسي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المجرب تصنيف موضوعي ، حتى إذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص . (راجع Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques. Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962)

التركيب

في اللاتينية Synthesis

في الفرنسية Synthèse

في الانكليزية Synthesis

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبياً ، وإذا جمعت المبادئ البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقلياً . وفي قول (ديكارت) : « أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي (راجع القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ٧٥ من ترجمتنا) . وتسمى قاعدة (ديكارت) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل للإفراد فان كان بين اللفظين إسناد كان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التركيب إسنادياً ، وان كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه كان التركيب إضافياً ، وان كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفياً . وأما عند المنطقيين فالمركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم مسموعه ومن معانيها يلتئم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي أو راكب الحجارة » (النجاة ص ٧) .

والطريقة التركيبية (Méthode synthétique) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينيه إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال (دوهامل) إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة حتى تصل إلى القضية المطلوبة فتجدها حينئذ صادقة » (راجع Duhamel, Des méthodes dans les sciences de saisonnement, pére partie, CH. VI)

وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال (فوستل ـ دو ـ كولانج) : إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي (Thèse) وضده (Antithèse) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ويمزج أحدهما بالآخر مستعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول (هجل) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك للوصول إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد الاضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن من التصورات والعواطف والنزعات المختلفة كلاً عضوياً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر أو إلى عدة تصورات بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية المختلفة بحيث تؤلف كلاً واحداً . فكل حادث نفسي انما هو حادث مركب من عناصر متناسقة .

والتركيب العقلي الذي يجمع الظواهر الجديدة وينسقها مختلف عن التداعي الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .

والتركيب الشخصي هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكاته وأفعاله مقومة لشخصيته .

والتركيب المجرد . هو التركيب المنطقي أو الرياضي أو التاريخي أو الفلسفي ، أما التركيب المشخص فهو التركيب المادي .

والتركيبي (Synthètique) نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلتفت إلى الكل دون الأجزاء ، على حين ان العقل التحليلي لا يفطن الا إلى الأجزاء (راجع لفظ تحليل) والحكم التركيبي (Jugement synthétique) هو الحكم الذي يكون فيه المحمول مضافاً على مقومات الموضوع كقول (كانت) : «إما أن يكون المحمول (ب) المحكوم به انه موجود للموضوع (آ) داخلاً في تضمنه وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه وإن كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً وفي الثانية تركيبياً» (راجع : Kant, critique de la raisou pure, introd) .

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتائج عن المبادىء اضطراراً (راجع لفظ برهان) كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات والبديهيات والموضوعات .

والفلسفة التركيبية (Philosophie synthétique) هو الاسم الذي اختاره (هربرت سبنسر) لمجموع مؤلفاته : المبادئ الأولى ، مبادئ علم الحياة ، مبادئ علم النفس ، مبادئ علم الاجتماع ، مبادئ الأخلاق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التسامح

في اللاتينية Tolerantia

في الفرنسية Tolérance

في الانكليزية : (A) Toleration, Sufferance
(B) Allowance
(C) Tolerance, Toleration

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تنزهاً » (تعريفات الجرجاني) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات (فولتير) وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر هو ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تغاضي السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل انسان حرية التعبير عن آرائه حتى لو كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول (غوبلو) أن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته أو الامتناع عن اظهارها أو الدفاع عنها أو التعصب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها ، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخداع .

والثالث هو أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني أن الحقيقة أغنى من أن تنحل إلى عنصر واحد وأن الوصول إلى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في إبداء رأيه حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة الكلية . فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة نجود بها عليهم ، بل هو واجب أخلاقي ناشيء عن إحترام الشخصية الإنسانية .

التشابه

في الفرنسية Ressemblance

في الانكليزية Ressemblance
Likeness, Similarity

تشابه الشيئان أشبه كل منهما الآخر ، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف ، وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب . وسبب التشابه اشتراك الشيئين في عناصر واحدة أو علاقات واحدة . قال ليبنيز : تقوم العمومية على مشابهة الأشياء المفردة بعضها لبعض ، وهذه المشابهة حقيقة » (راجع : Leibniz, Nouveaux Essais, I. III, ch. III, § 11) وقانون التشابه في تداعي الأفكار هو القول أن الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعضاً (راجع تداعي الأفكار) . والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشيئين في اللون ، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشيئين في الحجم أو الوزن ، أو اتحاداً في النسبة كقولك إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق) .

لذلك قيل إنّ التشابه عام في الوجود فقطرة الزيت مثلاً تشبه جذل الغضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال ، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلاّ إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة . فإدراك التشابه اذن اضافي ، أي تابع لاتجاه العقل واهتمامه .

التشاؤم

في الفرنسية	Pessimisme
في الانكليزية	Pessimism
وهو مشتق من اللفظ اللاتيني	Pessimus

التشاؤم ضد التيمن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو القول أن الوجود شر وإن العدم خير من الوجود .

والثاني هو القول إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول أن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول إن الألم أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول أن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ولا بسعادته أو شقائه .

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يعد الفيلسوف (ليبنز) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ، فكذلك يعد الفيلسوف (شوبنهاور) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول يقول إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول انه أكثرها شؤماً وشراً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لأبطل نفسه بنفسه ولتلاشى في طيات العدم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغرض (شوبنهاور) من هذه الأقوال كلها أن يثبت أن الإرادة التي صنعت هذا العالم لم تبالِ بالخير أو بالشر ، لا بل أن ميلها إلى الشر أعظم من ميلها إلى الخير لأنها مجبولة على الأنانية . ولما كانت الحياة نضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للإنسان إذا أراد أن يعيش سعيداً أن يتحرر من إرادة الحياة ، لأن هذه الإرادة شر ، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج أخلاقية قبيحة منها اليأس من الإصلاح ، ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل إلى العزوبة والامتناع عن النسل ، والانتحار .

التصديق

في اللاتينية	Assensio
في الفرنسية	Assentiment
في الانكليزية	Assent

العلم عند فلاسفتنا القدماء اما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل وإما تصور معه حكم وهو اسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق (راجع شرح القطب على الشمسية ص ٦) والتصور يكتسب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما يكتسب بالقياس أو ما يجري مجراه مثل تصديقنا بأن للكل مبدأ (النجاة لابن سينا ، ص : ٣ — ٤) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث ومن إدراك وقوع النسبة بينهما . وإذا قلت إن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى القائل ضده الإنكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسبي كالإيمان يثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به ويثاب عليه ، حتى لقد قال (الجرجاني) التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى الخبر (التعريفات) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجوزاً لنقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لنقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً مركباً ، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً .

التصعيد

في الفرنسية Sublimation

في الانكليزية Sublimation

صعّد في الجبل وعليه رقى ، وصعّد فيه النظر تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله ، وصعّد الشراب عالجه بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعّد السائل حوّله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي (فرويد) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطيئة وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، أو كتبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية . وفي هذا التبديل النفسي توجيه وتحويل وتصويب وإعلاء وإسماء . قال (بوفه) في كتابه غريزة الكفاح : « ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم » (راجع Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138) وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند (فرويد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدلّ وإليه أقرب .

والفرق بين تحويل الميول (أو اشتقاق الميول) وتصعيدها أن التحويل هو تبديل الميول المكبوتة (Refoulées) بميول أخرى مباينة لها في الظاهر مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع إلى اقتصاد وقناعة والطموح إلى كرم وإحسان ، أما التصعيد فهو أن يبدل المرء أهداف ميوله ويرفعها من أدنى إلى أعلى كتبديل الغريزة الجنسية بالهوى العذري أو الميل إلى الشعر والتصوير والموسيقى .

التصنيف

في الفرنسية Classification

في الانكليزية Classification

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض . ومنه تصنيف الكتب وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم .

فالتصنيف إذن هو أن تجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها ببعض كعلاقة الجنس بالنوع أو الكل بالجزء الخ ..

ويشترط في التصنيف الجيد : (١) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .

وكل تصنيف فهو اما اصطناعي (Classification artificielle) وإما طبيعي (Classification naturelle) . أما التصنيف الاصطناعي فهو أن يختار المصنف ما يشاء من الصفات الظاهرة وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ، كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها . وفوائد هذا التصنيف كثيرة منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ . وأما التصنيف الطبيعي فهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترتيب الأشياء في نظام مبني على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية كتصنيف النباتات أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو كتصنيف العلوم بحسب موضوعاتها . وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين خلافاً للتصنيف الاصطناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على اتحادها في صفات ظاهرة تختلف باختلاف غاية المصنف .

والتصنيف الطبيعي كما قال (كوفيه) و (جوسيو) و (آغاسيز) ثلاثة مبادئ الأول مبدأ تلازم الصور والأشكال (Principe de la Corré-lation des formes) والثاني مبدأ ترتيب الصفات وتعلقها بعضها ببعض (Principe de la subordination des Caractéres) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle) .

ولتصنيف العلوم مبادئ مختلفة كتصنيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها (ديدرو ودالامبر) ، أو تصنيفها بحسب موضوعاتها (اوغوست كونت) أو تصنيفها بحسب علاقتها بعضها ببعض (سبنسر) .

وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net